وخلقوا صفة لشركا والمعنى ان الله وفقهم هل خلق شركاؤهم خلقا كخلق
الله فحلهم ذلك واشتباهه بها خلق الله على ان جعلوا الها غير الله
ثم ابطل ذلك بقوله قل الله خالق كل شيء فحصل الرد عليهم نزل
من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الآية هذا مثل ضربه الله
للحق واهله والباطل وحزبه فمثل الحق واهله بالماء الذي ينزل
من السماء فتسيل به الاودية وينتفع به اهل الارض وبالذهب
والفضة والحديد والصفر وغيرها من المعادن التي ينتفع بها
الناس وسبيه الباطل في سرعة اضمحلاله وزواله بالزبد الذي
يرمي به السيل ويزبد تلك المعادن التي يطمعوا توفيها اذا اذيب
وليس في الزبد منفعة وليس له دوام بقدرها يحتمل ان يريد
ما قدر لها من الماء ويحتمل ان يريد بقدر ما تحتمله على قدر صغرها
وكبرها زبدا رابيا الزبد ما يحمله السيل من غثاء ونحوه والرابي
المنتفخ الذي ربي ومنه الربوة ومما توقدون المجرور في موضع
خبر المقدم والمبتدا زبد مثله اي يشبه من الاشياء التي يوقد عليها
زبد مثل زبد السيل ابتغاء حلية او متاع الذي يوقد عليه ابتغاء
الحلي هو الذهب والفضة والذي يوقد عليه ابتغاء متاع هو الحديد
والرصاص والنحاس والصفر وسبيه ذلك ومعنى المتاع ما يستمتع
الناس به في مواقفهم ونحوهم يضرب الله الحق والباطل اي
يضرب امثال الحق والباطل جفاء يجفون السيل اي يرمي به
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يريد الخالص من الماء ومن
تلك الاحجار للذين استجابوا لربهم الحسنى الذين استجابوا لهم
المؤمنون وهذا استيناف كلام والحسنى الجنة واعربها مبتدا
وخبرها للذين استجابوا والذين استجابوا مبتدا وخبر وان لهم
ما في الارض الآية فيوقف على الامثال وعلى الحسنى وقيل
للذين استجابوا يتعلق بيضرب والحسنى مصدر من معنى استجابوا

اي

اي استجابوا الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا معطوف على الذين
استجابوا والمعنى يضرب الله الامثال للطائفتين وعلى هذا انما
يوقف على الذين لم يستجيبوا له سوء الحساب اي المناقشة
والاستقصاء افمن يعلم تقرير والمعنى سواء من امن ومن لم يؤمن
والاعمى هنا من لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل
انما نزلت في حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وابي جهل
لعنه الله يصلون ما امر الله به ان يوصل القرابات وغيرها
ويدرؤن بالحسنة السيئة قيل يدفعون الشرك بقول لا اله الا
الله وقيل يدفعون من اساء عليهم بالتي هي احسن والاظهر
يفعلون بها الحسنات فيدرؤن بها السيات كقوله ان الحسنات
يذهبن السيات وقيل ان هذه الآية نزلت في الانصار وهي
عامة في كل مؤمن اتصف بهذه الصفات عقبى الدار يعني
الجنة ويحتمل ان يريد بالدار الاخرة واضاف العقبى اليها لانها فيها
ويحتمل ان يريد بالدار الدنيا واضاف العقبى اليها لانها سبيها فيتهيا
جنات عدن بدل من عقبى الدار وخبر ابتدا مضمر تفسير العقبى
الدار ومن صلح اي من كان صالحا سلام عليكم اي يقولون لهم سلام
عليكم بما صبرتم يتعلق بمحذوف تقديره هذا بما صبرتم ويجوز
ان يتعلق بسلام اي نسلم عليكم بما صبرتم والذين ينقضون عهد
الله الى آخر الآية اوصاف مضادة لما تقدم وقيل انما في الخوارج
والاظهر انها في الكفار سوء الدار يحتمل ان يريد بها الدنيا او الاخرة
الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر اي يوسع على من يشا وهذا
تفسير حيث وقع وفرحوا بالحياة الدنيا اخبار في ضمنه ذم وتسفيه
لمن فرح بالدنيا ولذلك حقرها بقوله الا متاع اي قليل بالنظر الى
الاخرة قل ان الله يضل من يشا خرج به مخرج التعجب منهم
اي طلبوا اية اي قد جاءكم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)